

57 Andersen

PD50038633-April General Conference
Sunday P.M., April 1, 2012

ماذا يظن المسيح في؟

الشيخ نيل أندرسن

من رابطة الرسل الإثني عشر

قام صحافي من إحدى المجالات البرازيلية البارزة بدراسة حول الكنيسة تحضيراً لكتابة مقال إخباري كبير.¹ درس عقيدتنا وزار مراكز تدريب المبشرين والمراكز الإنسانية. تحدّث أيضاً مع أصدقاء للكنيسة ومع أشخاص آخرين لم يكن رأيهم ودوداً جداً. خلال مقابله معي، بدا الصحافي مفاجئاً بكلّ صدق عندما سألتني: "كيف يمكن أن يعتبركم البعض غير مسيحيين؟" عرفت أنه كان يقصد الكنيسة ككلّ ولكنّ ذهني وضع السؤال في إطار شخصي ووجدت نفسي أتساءل بصمت: "هل تعكس حياتي الحبّ والإخلاص اللذين أشعر بهما تجاه المخلص؟"

لقد سألت يسوع الفريسيين: "ماذا تظنون في المسيح؟"² ففي ساعة الدينونة لن يتمّ الحكم على تلمذتنا الشخصية من قبل الأصدقاء أو الأعداء. بل كما قال بولس "[إننا] جميعاً سوف نقف أمام كرسي المسيح."³ وفي ذلك اليوم سيكون السؤال المهمّ لكلّ واحد منا: "ماذا يظنّ المسيح في؟"

وعلى الرغم من حبّ يسوع للبشرية جمعاء، نعتّ البعض من حوله مؤنّباً بالمرائين⁴ والجهال⁵ وفاعلي الإثم.⁶ كما نعت آخرين راضياً ببني الملكوت⁷ ونور العالم.⁸ ووصف بعض الناس باستنكار بمن أعميت عيونهم⁹ وهم بلا ثمر.¹⁰ فيما أتتني على آخرين قائلاً عنهم إنهم أنقياء القلب¹¹ وعطاش إلى البر.¹² وحرزن لكون البعض غير مؤمن¹³ ومن هذا العالم¹⁴ ولكنه قدرّ آخرين كمختارين¹⁵ وتلاميذ¹⁶ وأحبّاء.¹⁷ لذلك يسأل كلّ واحد منا: "ماذا يظنّ المسيح في؟"

لقد وصف الرئيس توماس مونسن زمننا على أنه يبتعد "عمّا هو روحي ... [مع] رياح التغيير [التي تهبّ] من حولنا والنسيج الأخلاقي [الذي ما زال] يتفكك أمام أعيننا."¹⁸ إنّه زمن الإنكار والتجاهل المتناميين تجاه المسيح وتعاليمه.

في إطار هذه البيئة المضطربة نبتهج في كوننا تلاميذ يسوع المسيح. نحن نرى يد الربّ في كلّ شيء من حولنا. إنّ وجهتنا واضحة أمامنا بشكلٍ رائع. صلّى يسوع قائلاً "وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته."¹⁹ أن نكون تلاميذ في هذه الأيام من حياتنا هو بمثابة وسام شرف خلال الأبدية.

إنّ الرسائل التي سمعناها خلال هذا المؤتمر هي إشارات من الربّ خلال رحلة التلمذة الخاصة بنا. فيما كنّا نصغي خلال هذين اليوميين ونصلي من أجل الإرشاد الروحي، وفيما سندرس هذه الرسائل ونصلي بخصوصها في الأيام المقبلة، يباركنا الربّ بتوجيهاتٍ خاصة بنا من خلال هبة الروح القدس. توجّهنا هذه المشاعر أكثر بعد نحو الله والتوبة والطاعة والإيمان والثقة. إنّ المخلص يستجيب إلى أعمال الإيمان التي نقوم بها. "إن أحبّني أحدٌ يحفظ كلامي، ويحبّه أبي، وإليه تأتي، وعنده نصنع منزلاً."²⁰

إنّ دعوة يسوع القائلة "تعالِ اتبعني"^{٢١} ليست موجّهة فقط إلى المتفوقين على الصعيد الروحي القادرين على الاشتراك في نوع من الألعاب الأولمبية الروحية. في الواقع، التلمذة ليست منافسة أبداً بل دعوة إلى الجميع. ليست رحلتنا في التلمذة سابقاً قصيراً في حلبة كما ولا يمكن تشبيهها بشكل تامّ بماراتون طويل. إنّها في الحقيقة رحلة تمتدّ طوال حياتنا نحو عالم أكثر سماوية.

تشكل دعوة يسوع نداءً لبذل الجهود يومياً. فقد قال في هذا الصدد: "إن كنتم تحبّونني فاحفظوا وصاياي."^{٢٢} "إن أراد أحد أن يأتي ورائي، فليترك نفسه ويحمل صليبه كلّ يوم، ويتبعني."^{٢٣} قد لا نقدّم أفضل ما لدينا كلّ يوم ولكننا إن كنا نحاول فإنّ دعوة يسوع تزخر بالتشجيع والأمل: "تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم."^{٢٤}

أينما كنتم اليوم على درب التلمذة، أنتم على الدرب الصحيح وهو الدرب نحو الحياة الأبدية. يمكننا رفع وتقوية بعضنا البعض في الأيام الآتية العظيمة والمهمّة. ومهما كانت الصعوبات التي تواجهنا أو الضعف الذي يقيدنا أو الأعمال المستحيلة التي تحيط بنا، دعونا نتحلّى بالإيمان بآبِن الله الذي أعلن أنّ "كلّ شيءٍ مستطاعٌ للمؤمن."^{٢٥}

اسمحوا لي أن أشارككم مثّلين من الواقع عن التلمذة. المثلّ الأوّل هو من حياة الرئيس توماس مونسن وهو خير مثال على قوّة الطيبة البسيطة وتعليم يسوع القائل: "وأكبركم يكون خادماً لكم."^{٢٦}

تحدّث الرئيس مونسن منذ نحو ٢٠ سنة خلال المؤتمر العام عن شايّة عمرها ١٢ سنة تعاني من مرض السرطان. أخبرنا عن شجاعته وطيبة أصدقائها الذين حملوها صعوداً إلى جبل تمبانوغوس في وسط ولاية يوتا.

لقد التقيت بجايمي بالمر برنتن منذ بضع سنوات وسمعت قصّتها من منظور مختلف وهو منظور ما قام به الرئيس مونسن من أجلها.

التقت جايمي بالرئيس مونسن في شهر آذار/مارس من العام ١٩٩٣، بعد يومٍ من إخبارها أنّ ورمًا فوق ركبتيها اليمنى كان سرطان عظام ينتشر بسرعة. وبمساعدة من والدها، منحها الرئيس مونسن بركةً كهنوتيةً ووعدها قائلاً "سيكون يسوع على يمينك ويسارك ليرفعك".

وقالت جايمي: "قبيل مغادرتي لمكتبه في ذلك اليوم، فككت أحد البالونات المربوطة بكرسيّ المتحرّك وأعطيته إيّاه. كانت عبارة "أنت الأفضل!" مكتوبة على البالون بأحرف ساطعة."

لم ينسَ الرئيس مونسن جايمي خلال علاجاتها الكيميائيةّ وجراحة إنقاذ الأطراف التي خضعت لها. قالت جايمي: "لقد جسّد الرئيس مونسن معنى أن تكون تلميذاً حقيقياً للمسيح. لقد [رفعني] من الأسى إلى الأمل العظيم والثابت." عادت جايمي إلى مكتب الرئيس مونسن بعد ثلاث سنوات على لقائهما الأوّل. وعند انتهاء الاجتماع، قام بعملٍ لن تنساه جايمي أبداً. فقد فاجأ الرئيس مونسن باهتمامه المعهود الفتاة البالون ذاته الذي كانت قد أعطته إيّاه منذ ثلاث سنوات. وكان يعلن البالون: "أنت الأفضل!" كان قد احتفظ به وهو واثقٌ أنّها ستعود إلى مكتبه بعد شفائها من السرطان. وبعد ١٤ عاماً من لقائه الأوّل بجايمي، أدّى الرئيس مونسن مراسم زواجها من جايسون برنتن في هيكل سولت لايك.^{٢٧}

يمكننا تعلّم الكثير من تلمذة الرئيس مونسن. كثيراً ما يذكر السلطات العامّة بالأ تنسى هذا السؤال البسيط: "ماذا كان يسوع ليفعل؟"

قال يسوع لرئيس المَجْمَع: "لا تحفّ! أمين فقط"^{٢٨}. تقتضي التلمذة بتصديقه في أوقات السلام كما وفي أوقات الصعوبات، عندما لا يهدئ شيءٌ من ألمنا وخوفنا سوى القناعة بأنّه يحبّنا ويحفظ وعوده.

تعرفت مؤخرًا إلى عائلةٍ تشكّل مثالاً جميلاً على كيفية تصديقنا له. أخبرني أولغن وسولين سانتيلوس من مدينة بور أو برنس في هاييتي قصتهما.

في ١٢ يناير/كانون الثاني ٢٠١٠، كان أولغن في مقرّ عمله وسولين في الكنيسة عندما ضرب زلزالٌ مدمرٌ هاييتي. كان لديهما ثلاثة أولاد هم غانكسي وهو في الخامسة من عمره وأنجي في الثالثة من عمرها وغانسلي الذي عمره سنة واحدة فقط، وكان الأولاد في المنزل مع أحد الأصدقاء.

عمّ الدمار الهائل كلّ البلاد. وتذكرون طبعاً أنّ عشرات الآلاف من الناس لاقوا حتفهم في شهر كانون الثاني/يناير ذلك في هاييتي. ركض أولغن وسولين بأسرع ما يمكن إلى شقتهما ليحاولا إيجاد أولادهما. كان المبنى المكوّن من ثلاثة طوابق حيث تقطن عائلة سانتيلوس قد انهار.

لم يكن الأولاد قد هربوا. ولم يتمّ تخصيص أي جهود إنقاذ لهذا المبنى الذي دُمّر بالكامل.

كان أولغن وسولين سانتيلوس قد خدما كمبشّرين متفرّعين وتزوّجا في الهيكل. كانا يؤمنان بالمخلص وبوعده لهما. ولكنّ المسأة فطرت قلبيهما وراحا يبكيان بغزارة.

قال لي أولغن إنّ في هذه الساعة السوداء، بدأ يصلي. صليّ قائلاً: "أيّها الأب السماوي، إن كانت تلك مشيئتك، إن يمكن أن يكون أحد أولادي فقط على قيد الحياة، أتوسّل إليك أن تساعدنا! " راح يمشي حول المبنى ذهاباً وإياباً وهو يصلي من أجل تلقي الإلهام. حاول الجيران تعزيته ومساعدته على تقبّل خسارة أولاده. استمرّ أولغن بالمشي حول ركام المبنى المُنهَار متحصّناً بالأمل والصلاة. بعد ذلك حصل أمرٌ عجائبيّ بالفعل. سمع أولغن بكاء طفلٍ يكاد لا يكون مسموعاً. كان ذلك بكاء طفله.

راح الجيران يحفرون في الركام بجنون لساعات مخاطرين بحياتهم. وسمع عمّال الإنقاذ صوتاً آخر في ظلام الليل وعبر ضجّة المطارق والأزاميل. فأوقفوا العمل وأصغوا إلى الصوت. لم يستطيعوا تصديق ما كانوا يسمعون. كان ذلك صوت ولدٍ صغير وهو يغني. قال غانكسي البالغ ٥ سنوات من العمر بعد إنقاذه أنّه كان يعلم أنّ والده سيسمعه إذا غنى. وكان الولد يغني ترنيمة المفضّلة "أنا مولود الله"^{٢٩} تحت ثقل الإسمنت الساحق الذي تسبّب ببنتر ذراعه في وقتٍ لاحق.

ومع مرور الساعات وسط الظلمة والموت واليأس الذي شعر به الكثير من أبناء الله وبناته الآخرين في هاييتي، عرفت عائلة سانتيلوس عجيبة. اكتشف غانكسي وأنجي وغانسلي على قيد الحياة تحت المبنى المُنهَار.^{٣٠}

ليست العجائب فوريّة دائماً مثل ما كانت في هذا المثل. ونتساءل أحياناً لماذا العجيبة التي صلينا من أجلها بكلّ صدقٍ لا تحصل عندما نطلبها. لكننا عندما نثق بالمخلص ستحدث العجائب الموعودة. سيصحّ كلّ شيء أكان ذلك في هذه الحياة أو الحياة الآتية. أعلن المخلص: "لا تضطرب قلوبكم ولا تهرب."^{٣١} "في العالم سيكون لكم ضيقٌ، ولكن ثقوا: أنا قد غلبت العالم."^{٣٢}

أنا أشهد أنكم عندما تحبّونه وتتقون به وتصدّقونه وتتبعونه، ستشعرون بحبه وموافقته. وعندما تسألون "ماذا يظنّ المسيح في؟"، ستعرفون أنكم تلاميذه؛ أنتم أحبّاؤه. وبواسطة نعمته سيفعل لكم ما لا تستطيعون فعله لأنفسكم.

نحن ننتظر بفارغ الصبر الملاحظات الختامية لنبيّنا الحبيب. لقد رُسم الرئيس توماس مونسن رسولاً للربّ يسوع المسيح عندما كان عمري ١٢ سنة. لقد بُوركنا لأكثر من ٤٨ سنة بسماعه يشهد على يسوع المسيح. أنا أشهد أنّه الآن كبير رسل المخلص على الأرض.

نحن نعلن باتّضاع ومع حبّ وإعجاب عظيمين للتلاميذ الكثر ليسوع المسيح الذين ليسوا أعضاءً في هذه الكنيسة أنّ الملائكة قد عادوا إلى الأرض في أيامنا. لقد استُعيدت كنيسة يسوع المسيح كما أسّسها قديماً بقوة السموات ومراسيمها وبركاتهما. إنّ كتاب مورمون هو شهادةٌ ثانيةً ليسوع المسيح.

أشهد أنّ يسوع المسيح هو مخلص العالم. تعذبّ ومات من أجل خطايانا وقام في اليوم الثالث. لقد قام من بين الأموات. وفي يوم ما في المستقبل، ستجتو كلّ ركبة ويعترف كلّ لسان أنّه هو المسيح.^{٣٣} وفي ذلك اليوم، لن يكون هاجسنا الأساسي "هل يعتبرني الآخرون مسيحياً؟" بل ستكون عيوننا شاخصةً إليه ونفوسنا مأخوذة بسؤال "ماذا يظنّ المسيح في؟" إته حيّ. هذه شهادتي باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

See André Petry, "Entre a Fé e a Urna," *Veja*, Nov. 2, 2011, 96.١

٢. متى ٢٢: ٤٢

٣. الرسالة إلى أهل رومية ١٤: ١٠

٤. راجع متى ٦: ٢

٥. راجع متى ٢٣: ١٧

٦. راجع متى ٧: ٢٣

٧. راجع متى ١٣: ٣٨

٨. راجع متى ٥: ١٤

٩. راجع متى ١٥: ١٤

١٠. راجع متى ١٣: ٢٢

١١. راجع متى ٥: ٨

١٢. راجع متى ٥: ٦

١٣. راجع متى ١٧: ١٧

١٤. راجع يوحنا ٨: ٢٣

١٥. راجع يوحنا ٦: ٧٠

١٦. راجع يوحنا ١٣ : ٣٥

١٧. راجع يوحنا ١٥ : ١٣

١٨. Thomas S. Monson, "Stand in Holy Places," *Liahona and Ensign*, Nov. 2011, 83, 86.

١٩. يوحنا ١٧ : ٣

٢٠. يوحنا ١٤ : ٢٣

٢١. لوقا ١٨ : ٢٢

٢٢. يوحنا ١٤ : ١٥

٢٣. لوقا ٩ : ٢٣

٢٤. متى ١١ : ٢٨

٢٥. مرقس ٩ : ٢٣

٢٦. متى ٢٣ : ١١

٢٧. رسالة من جايمي برنتن موجهة إلى الكاتب في ٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠١٢

٢٨. مرقس ٥ : ٣٦

٢٩. "أنا مولود الله"، مبادئ الإنجيل، الموسيقى، ص ٥٧

٣٠. حديث مع أولغن وسولين سانتيلوس في ١٠ شباط/فبراير، ٢٠١٢؛ Jennifer Samuels, "Family Reunited in Miami after Trauma in Haiti," *Church News*, Jan. 30, 2010, 6

٣١. يوحنا ١٤ : ٢٧

٣٢. يوحنا ١٦ : ٣٣

٣٣. راجع الرسالة إلى أهل رومية ١٤ : ١١

102

عندما تحبونه وتثفون به وتصدقونه وتتبعونه، ستشعرون بحبه وموافقه.
ماذا يظن المسيح في؟

الشيخ نيل أندرسن

يسوع المسيح

التلمذة

الإيمان